286570 ـ هل القط الأسود شيطان؟

السؤال

أنا كلما وجدت قطة في طريقي أو أمامي أقول لها أعوذ بالله منك إن كنت جانا ثلاث مرات، خصوصا إذا كانت سوداء، فهل فعلي هذا صحيح؟

ملخص الإجابة

لا ينبغي أن ينشغل الإنسان بالقطط السوداء، ولا أن يستعيذ بالله منها كلما رآها ، سواء مطلقا ، أو بقيد كونها من الشياطين، لأن هذا عمل محدث ، ويفتح على الإنسان باب الوسواس.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

القطط من الطوافين علينا والطوافات

الأصل في القطط أنها من الطوافين علينا والطوافات، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم، فيما رواه أبو داود (75)، والترمذي (92)، عَنْ كَبْشَةَ بِنْتِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ـ وَكَانَتْ تَحْتَ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ ـ : أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ، دَخَلَ فَسَكَبَتْ لَهُ وَضُوءًا، فَجَاءَتْ هِرَّةٌ فَشَرِبَتْ مِنْهُ، فَأَصْغَى لَهَا الْإِنَاءَ حَتَّى شَرِبَتْ، قَالَتْ كَبْشَةُ: فَرَآنِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَتَعْجَبِينَ يَا ابْنَةَ أَخِي؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ، إِنَّهَا مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَّافَاتِ. وصححه الألباني في "صحيح أبي داود".

فالقطط من الحيوانات الأليفة التي تسكن البيوت، وتخالط الناس، سواء كانت بيضاء أو سوداء، كبيرة أو صغيرة، ذكورا أو إناثا.

هل يتشكل الجن في صور الحيوانات؟

للجن القدرة على التشكل بأشكال الإنسان والحيوان، وقد يتشكل على صورة القط الأسود وغيره، لكن الغالب أن الشياطين الذين هم مردة الجن هم الذين يتشكلون على صورة الحيوانات السوداء؛ لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية.

إلا أننا لا نستطيع القول في طائفة معينة من القطط للونها أو نوعها أنها من الجن، فضلا عن القطع بأنها من الشياطين.

هل يجب الاستعاذة عند رؤية قطة سوداء؟

كون الإنسان يستعيذ بالله من القطط إذا قابلها، خاصة السوداء منها، ويقول: أعوذ بالله منك إن كنت جانا ـ ثلاث مرات ـ: لا يظهر أن هذا الفعل مشروع، لما يلي:

- أن هذا لم يكن من عمل السلف، فيعد ما كان هذا شأنه من المحدثات.
- تقدم أن الجن قد يتشكل في صور مختلفة، فإذا قلنا بجواز هذا العمل، لزمنا القول بجوازه كلما قابلنا حيوانا، وخاصة الأسود منه، لاحتمال أن يكون من الشياطين، وهذا لم يقل به أحد من العلماء – فيما نعلم ـ.
- هذا يفتح باب الوساوس على الإنسان، ويتسلط به الشيطان عليه، فكلما رأى قطا أسود أو حيوانا أسود، شك في كونه شيطانا، فينشغل باله به، وربما عذبه، أو طارده، أو حذر منه الناس، وقد يتشاءم منه، وكل هذا غير مشروع.
- لم يصف الشرع القطط السوداء بكونها من الشياطين، إنما ذاك الكلب، ومعنى أن الكلب الأسود شيطان، أنه شر أنواع الكلاب، وليس المراد أنه من شياطين الجن.

هل القط الأسود شيطان؟

وقد سئل الشيخ الألباني رحمه الله:

هل القطة السوداء شيطان ؟

فأجاب: " لا، ذاك هو الكلب الأسود شيطان " انتهى.

وسئل الشيخ سعد الخثلان حفظه الله:

هل هناك دعاء يقال عند رؤية القطة السوداء، لتجنب شرها؟

فأجاب: " القطة السوداء كغيرها، من مخلوقات الله عز وجل. "

فسئل: هل يستعاذ بالله من الشيطان إذا رأى الإنسان حيوانا أسود؟

فأجاب: " هذا غير صحيح، فالحيوانات السوداء لا تعتبر من الجن، فهذه أمم، أمم القطط وأمم الكلاب، وهذه الأمم فيها أشكال وألوان، فالقطط منها الأسود ومنها الأبيض، ومنها الألوان الأخرى " انتهى مختصرا. يمكن مطالعة هذا الرابط: عند مشاهده القطة السوداء فهل هناك دعاء معين يقال وهل كل حيوان اسود يستعاذ منه؟

والله أعلم.